كيف نخدم الأطفال؟

إعداد

مجموعة خدام

اسم الكتاب: سلسلة مبادئ في الحياة الروحية.
كيف نخدم الأطفال
إعـداد: مجموعة خدام.
الطبعة: الأولى 2020
رقم الإيداع:7455
الترقيم الدولى:I.S.B.N978-977-903-859-9

*** لنا رجاء فى المسيح ان تصل هذه السلسلة إلى يد كل شاب مسيحى بأقل تكلفة.**

***يمكنك ان تشاركنا هذا الرجاء بإهداءها لأصدقاءك واحباءك.**

ملاحظة: للإستفادة الكاملة من هذه السلسلة الرجاء قرأتها بترتيب الأجزاء كاملة فعدم الترتيب يمكن أن يسبب تشويش وعدم الاستمرار قد يسبب إحباط.

مقدمة

عندما ندرك غفران المسيح لناو الحياة الأبدية التي أعطيت لنا وما فعله الله معنا "أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته"(كو1: 13). لا نستطيع أن نسكت بل تكون كلمة الرب في داخلنا كالنار (أر 20: 9). ومن بين الفئات العمرية المهمة التي تحتاج لمعرفة كلمة الإنجيل هم الأطفال. وما نعلّمه للأطفال سيدوم معهم طوال عمرهم وسيؤثر في حياتهم وبالتالي فى أبديتهم.

وهذه بعض المبادئ المبسطة –التي قد تساعدنا في خدمة هذه الفئة العمرية المهمة. والحقيقة هي خبرات نتيجة لخدمة الأطفال في أفريقيا، لكن أظن أنها قد تكون نافعة للأطفال في أماكن كثيرة.

نسأل المسيح إلهنا أن يحفظ أطفالنا في الإيمان المستقيم وينميهم في النعمة ليصيروا شهود أمنا وكارزين باسمه. بشفاعة أمنا العذراء مريم وصلوات قداسة البابا تواضروس الثانى ولإلهنا المجد والكرامة من الآن وإلى الأبد أمين.

في أول أيامى للخدمة في حقل الكرازة في أفريقيا وجدت أبى – بالرغم من سنه المتقدم–لديه خبرة كبيرة في التعامل مع الأطفال، فكل الأطفال يحبونه ويتجمعون حوله ويستمعون له–بالرغم من حاجز اللغة فهو لا يعرف سوى القليل من لغتهم المحلية وفى خدمته معهم يحتاج لمترجم، ففكرت إنه ربما يكون بسبب الهدايا والبسكوت التي يعطيهم إيه، ولكن اكتشفت إنه حتى ولو لم يعطيهم شيء يظلون يسمعون له ويشتاقون إلى تعاليمه ولا يملون **كل يوم** بأن يجتمعون حوله ويطلبون منه تعليمهم بل يتذكرون ويحفظون كل ما يعلمهم إياه، قلت لابد إنه يوجد سر في ذلك، لابد أن أساله حتى أستفيد من خبراته. وفى يوم ما سألته. أبى ما هو السر في أن الأطفال يحبونك هكذا، بل ويشتاقون إلى أن تعلمهم كل يومولا يملون أبداً ، بل ويتذكرون كل شيء تعلمهم إيه–بالرغم من فارق السن الكبير وحاجز اللغة والثقافة؟

قال: توجد مجموعة مبادئ مهمة لخدمة الأطفال يا ابنى.

أولاً : إدراك قيمتهم وقيمة خدمتهم.

فعندما ندرك القيمة الحقيقية للأطفال وندرك قيمة خدمتهم، هنا

نستطيع أننبذل كل جهد لتعليمهم ونهتم بهم، وأول إدراك لقيمة الأطفال هو:

1- **يساوون دم المسيح.**

فكما كل شخص منا يساوى دم المسيح وغالى على قلب الرب يسوع، هكذا الأطفال كل طفل مهما كان عمره هو يساوى دم المسيح والمسيح يحبه جداً ويقدره، وعندما لم يهتم التلاميذ بالأطفال الذين أتوا للمسيح ليباركهم بل انتهروهم لكن المسيح لم يرضى بذلك بل قال للتلاميذ " **دعوا الاولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السماوات**" (مت 19: 14). ففي أوقات كثيرة نهتم بالكبار ولكن لا نعطي نفس الاهتمام للأطفال وذلك لأننا لا نقدر قيمتهم الحقيقية.

قلت: فعلا فى أوقات كثيرة لا نعطيهم نفس الاهتمام الذي نعطيه للكبار كما ولو أن الأطفال أقل قيمة.

قال: أما ثاني شيء لأدراك قيمتهم هو:

2- **هم كنيسة المستقبل.**

فالأطفال هم كنيسة المستقبل، بمعنى إن لم نهتم بالأطفال اليوم لن تكون هناك كنائس في المستقبل بل ستصبح الكنائس خاوية، إن لم

نهتم بالأطفال فهذا يعني إننا نخرب كنيسة الله ونهلك شعب المسيح، وإن لم نهتم بتعليم أطفالنا كيف لنا أن نفكر في الكرازة باسم المسيح للآخرين!! إن لم نهتم بأورشليم كيف لنا أن نصل إلى أقصى الأرض!! مكتوب "**وإن كان أحد لا يعتني بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الايمان وهو شر من غير المؤمن**"(1تي 5: 8). فإن لم نهتم بأطفالنا نصير أشر من غير المؤمنين.

ومن إدراك كنيستنا القبطية الأرثوذكسية لأهمية الأطفال إهتمت بتعميدهم وهم مازالوا أطفال، وقد أثبتت الخبرة العملية أن عدم معمودية الأطفال أمر خطير جداً يجعلهم يشعرون بالغربة، فعندما يذهبون للكنيسة ولا يشتركون في التناول من جسد الرب ودمه ويتعاملون وكأنهم غير مسيحيين، فبسهولة يمكن خداعهم وجعلهم ينكرون المسيح. مرة تقابلت مع شخص مسلم في إحدى الدول الأفريقية وجدت أنه كلما قابل شخص مسيحي يسأله هل اعتمدت؟! فإن قال له لا. يقول له إذن أنت مسلم، فكل شخص غير معتمد هم مسلم، وبسهولة يشكك الناس في مسحيتهم.

فخدمة الأطفال تعنى استمرار
الكنيسة وعدم خدمتهم تعنى إننا

نحكم على الكنيسة بالموت.

قلت: عدم معمودية الأطفال شيء في منتهى الخطورة لا يدرك أهميته إلامن رأى نتائج المترتبة عليه!!

قال: فعلا يا ابنى فمن الأمور التي جعلت الكثيرين في أوربا ينكرون المسيح ويتجهون للإلحاد هو عدم الاهتمام بالأطفال وبعدم معموديتهم. مرة أراد أحد الخدام ما السبب في ندرة وجود الشباب في الكنائس –في إحدى البلاد الأفريقية– فوجد السبب هو عدم الاهتمام بتعليم الأطفال، فكمثل شخص يريد أن يبنى الدور الثالث دون أن يضع الأساس ولا يبنى الدور الأول والثاني وألاً .

أما ثالث لشيء لمعرفة قيمة الأطفال هو:

3- **الأطفال سهل تشكيلهم.**

فالأطفال يسهل تشكيلهم وتعليمهم الأمور الروحية، فهم مازالوا يتمتعون بالبراءة والقداسة ولكن إن لم نهتم ونعلمهم محبة المسيح وكيف يصلون و كيف يكونوا أبناء حقيقيين للمسيح، سيجدون من يشكلهم–من الميديا والمجتمع– ليكونوا على شبه أبناء العالم ويكونوا أبناء للشيطان، والشيطان لا يهدأ ليستخدم كل وسيلة وكل فرصة ليدمر الأطفال ويغرس فيهم كل ما هو رديء وشرير ليهلكهم.

فالأطفال عندما لا يتعلمون في صغرهم عن محبة المسيح وحبه، فعندما يصلون لمرحلة الشباب ويبدأ الشيطان يحاربهم بالخطايا- وخصوصا الشهوات الشبابية- فيكون من الصعب رجوعهم ويفقدون رجائهم ويصيرون مثل اللادينيين (pagan) فمن لم يتذوق محبة المسيح ويعرف الإنجيل من صغره ففي فترة شبابه سيكون من الصعب الذهاب للكنيسة أو التوبة والرجوع للمسيح. فالتعليم في الطفولة كمثل الأساس فمن لم يضع أساس لن يستطع أن يكمل أي بناء، فإن لم نقتنص فرصة تعليم أبناءنا وهم مازالوا أطفال سيكون من الصعب جداً تعليمهم بعد ذلك كما هو مكتوب "**رب الولد في طريقه فمتى شاخ أيضا لا يحيد عنه**"(ام 22: 6). وكما تقول الحكمة "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر والتعليم في الكبر كالنقش على الماء".

قلت: لكن كيف أعلمهم، ما هي الطرق والوسائل التي أستخدمها معهم؟

قال: توجد ثلاثة أمور مهمة لتعليم الأطفال:

أول شيء نحتاجه لتعليم الأطفال:

1-الصوت العالي(الهتاف).

فالأطفال بطبيعتهم مملوئين نشاطاً وحيوية، فلو تكلمت معهم بصوت هادئ يشعرون بالملل ويسرحون، ولكن عندما تتكلم بصوت عالي وتجعلهم يرددون المعلومة بصوت عالي تجعلهم يركزون ويشاركون معك بهتافهم، والرب يفرح عندما يسمعهم يهتفون كما هو مكتوب "**من أفواه الاطفال والرضع هيأت تسبيحا**"(مت 21: 16).

قلت: فعلا حتى الكبار في بعض الأوقات يشعرون بالملل من الصوت المنخفض. ولكن ما هو المبدأ الثاني لتعليم الأطفال؟

قال: المبدأ الثاني هو:

2–التمثيل.

فعدما نشرح أي قصة من الكتاب المقدس أو من سير القديسين نستخدم الدراما في توصيل المعلومة. فعندما يشارك الأطفال في التمثيل ينتبهون وتصل لهم المعلومة بطريقة شيقة وتثبت في أذهانهم.

قلت: لكن كيف يمثلون بلا حفظ سيناريو ولا تدريب؟

قال: الموضوع لا يحتاج لسيناريو ولا إلى تدريب لكن التمثيل البسيط. فمثلاً عندما نشرح قصة آدم. نقول الله خلق آدم في اليوم السادس من التراب على صورته ومثاله. ونختار طفل ونقول هذا آدم. ونسأل من هذا؟

–(الأطفال يجيبون) آدم.

–ولكن آدم كان وحده فأراد الله أن يخلق له معين. فجعل آدم ينام. ونجعل الطفل ينام. ثم أخذ ضلع من جنب آدم وخلق حواء. ونختار طفلة صغيرة ونقول هذه حواء. ثم نسأل من هذه؟

–حواء.

–وكان في الجنة أشجار كثيرة. ونختار ثلاثة أطفال ونجعلهم كأشجار. وقال الله لآدم أن يأكل من كل الأشجار سوى شجرة واحدة. ونختار طفل رابع. إن أكلوا من هذه الشجرة يموتون. ونسأل

ماذا سيحدث لو أكلوا من هذه الشجرة؟

-سيموتان.

-وفي يوم ما جاءت الحية. ونختار طفل يمثل الحية. وقالت لحواء أن تأكل من الشحرة لكن حواء قالت لا لن نأكل لو أكلنا سنموت. فقالت الحية لن تموتا، ولكن لو أكلتم تصيران مثل الله؟ ونسأل هل الحية صادقة أم كاذبة؟

-كاذبة.

-ونقول لهم أن يكرروا "الحية كاذبة" ثلاث مرات؟

-الحية كاذبة(3).

-كرروا الشيطان كاذب.

-الشيطان كاذب.

-هل ستسمعون صوت الشيطان؟

-لا.

-هل ستسمعون صوت الشيطان؟

-لا.

-لماذا؟

-الشيطان كذاب.

-لكن حواء سمعت صوت الشيطان وأكلت. نجعل حواء تمثل إنها تأكل. ويأتي آدم ويسأل ماذا تفعلين يا حواء؟ تقول له خذ يا آدم. خذ يا آدم إن طعمها جميل. فأكل آدم وحواء من الشجرة وسمعا صوت الشيطان ولم يسمعا لصوت الله. ثم نسأل مرة أخرى هل ستسمعوا صوت الشيطان؟

-لا.

-لماذا؟

-الشيطان كذاب.

-وبعدما أكل آدم وحواء من الشجرة دخلهم الخوف فإختبأ بين الأشجار(نجعلهم يختبئون) فجاء الله ونادى على آدم. آدم آدم أين أنت؟ فأجاب آدم "سمعت صوتك فخشيت لأنى عريان فاختبأت". فقال الله "هل أكلت من الشجرة". فقال آدم حواء أعطيتني. فقال الله لحواء لماذا أكلت؟ فقال الحية أغرتني. فقال الله ثلاثة أمور: للحية- لحواء –لآدم. أولاً للحية. "على بطنك تزحفين وتراب الأرض تأكلين". ماذا قال الله للحية؟

- على بطنك تزحفين وتراب الأرض تأكلين.

-ثم قال الله لحواء. "تلدين بالوجع". ماذا قال لله لحواء؟

-تلدين بالوجع.

-ثم قال الله لآدم "بعرق وجهك تأكل خبزك". ماذا قال الله لآدم؟

-بعرق وجهك تأكل خبزك.

-ثم خرجا آدم وحواء من الجنة. يخرج الطفلان "آدم وحواء" وهم يصرخان ويبكيان. وبدأ آدم وحواء يعانون من ثلاثة أشياء. أولا: الذنب.

-الذنب.

-ثاني شيء من الفقر والتعب.

-الفقر والتعب.

-ثالث شيء: المرض والموت.

-المرض والموت.

قلت: أسلوب رائع ومبسط ويجعل الأطفال يشاركون في القصة ولا يكونوا مجرد مستمعين. ولكن نحتاج كتاب خاص به كل قصص الكتاب المقدس بهذه الطريقة يا أبي فهي طريقة (مبسطة-شيقة-عملية). فهي تعلمهم الكثير من الدروس بطريقة غير مباشرة وبطريقة شيقة. فلديك حس عالي يا أبي وعمق ليس روحي فقط لكن نفسي

أيضا. فأرجوك يا أبي أن تكتب لنا كل قصص الكتاب المقدس وسير القديسين أيضا بهذه الطريقة فهي ستكون مفيدة لمعلمي مدارس الأحد ولأطفال كثيرين.

قال: الرب يعطى الوقت والمعونة يا ابني. أما ثالث شيء لتعليم الأطفال هو:

3-التكرار والصبر.

فحتى يحفظ الأطفال شيء معين يحتاجون لتكراره على الأقل **ست مرات،** ولكن عندما نسرع في تعليمهم فلن يتذكرون وينسون ما نعلمهم بسرعة. مرة أحد الخدام أراد أن يعلم الأطفال "أبانا الذى في السموات..". وكل كل أسبوع يبدأ في تعليمهم ولكن بسرعة، ففي خلال 5 دقائق يكون قد بدأ من البداية حتى النهاية ولكن يكتشف أنهم لا يتذكرون شيء، فيظل طوال وقت الخدمة يحاول أن يعلمهم، ويأتي الأسبوع التالي ويفعل نفس الشيء

في خلال خمس دقائق ينتهي من تعليمهم "أبانا الذى ....لأن لك المجد والقوة إلى الأبد أمين." ويظل باقى الوقت يكرر فلا يتعلمون شيء. وظل على هذا الحالي ثلاثة شهور والأطفال لا يتذكرون شيء، حتى أتى واحد من الخدام وبدأ يستخدم التكرار والصبر. فكل جملة يكررونها سبع مرات. ثم كل طفل يقولها وحده قبل أن ينتقل إلى الجملة الأخرى. وبعد أن يفعل ذلك مع الجملة الثانية يجعلهم يقولون من البداية حتى الجملة الثانية. وهكذا وفى خلال أسبوعين كان كل الأطفال يحفظون "أبانا الذى..." بكل سهولة.

فالأطفال يحتاجون إلى صبر في تعليمهم وإلى تكرار حتى يستطيعوا أن يحفظوا ويتذكروا المعلومة.

فعلى الخادم أن يكون طويل البال وصبور ويكرر المعلومة على الأقل ست مرات خلال شرحه للدرس ومراجعته، أو خلال تحفيظهم آيات من الكتاب المقدس.

قلت: لكن الأطفال بطبيعتهم يحدثون ضوضاء وليس من السهل السيطرة عليهم. ما هي الطريقة لجعلهم يلتزمون الهدوء والتركيز؟

قال: توجد ثلاثة أمور مهمة لجعل الأطفال يركزون:

1-السرعة.

قلت: ما تقصد بالسرعة يا أبى؟

قال: أولا السرعة في الكلام، فكما يقول علماء النفس أن سرعة سماع الأذن للكلام أربع أضعاف من سرعة اللسان. فعندما نتكلم ببطيء هذا يعنى إننا نسمح لأطفال أن يفقدوا تركيزهم. ولكن عندما نتكلم بسرعة يجعل الأطفال ينتبهون معنا، لكن لابد أن تكون السرعة مناسبة وليست أكثر من اللازم. والذى يجعلنا نشرح بسرعة هو تحضيرنا الجيد للدرس كما سنوضح بعض قليل.

أيضا السرعة في التمثيل، فعندما نستخدم التمثيل لتوصيل المعلومة يجب أن يكون تمثيل سريع، فالأطفال يقولون جمل قصيرة فقط وإن لم يستطيعوا يقولها المدرس حتى لا يفقد الأطفال تركيزهم. فالبطء في الأداء يجعل الأطفال يشعرون بالملل ويتشتت تركيزهم عن الدرس إلى أي شيء آخر.

في أحد المرات أحب خادم أن يستخدم طريقة التمثيل في توصيل المعلومة فاختار طفل ليمثل آدم ولكنه لم يستطع أن يقول الجمل التي يقولها آدم بسهولة، فانشغل المدرس ليجعل الطفل يحفظ ما يجب أن يقوله وهنا تشتت الأطفال وذهب كل طفل إلى ناحية وعندما انتهى

المدرس من تحفيظه لم يجد أحد سوى هو والطفل.

فيجب أن يكون الأداء سريع وعندما لا يستطيع الأطفال أن يقولوا شيء معين يقوله المدرس ويكون كما أنه تمثيل صامت.

أيضا السرعة تكون في الحركة. فعندما يقف المدرس وهو يشرح الدرس في ناحية واحدة من الفصل يتشتت باقي الفصل، أو عندما يركز انتباه ونظره على مجموعة معينة يتشتت انتباه الباقي. لكن يجب أن يكون المدرس سريع في حركته-بالقدر المناسب- وينتبه إلى الكل ويتحرك من زاوية إلى أخرى حتى يجذب انتباه الجميع.

قلت: فعلا السرعة شيء مهم، فالبطيء يسبب الملل حتى للكبار و لكن ما الشيء الثاني لجذب انتباه الأطفال؟

قال: الشيء الثاني لجذب انتباه الأطفال هو

2-الإنتباه لعيون الأطفال.

فعندما نشرح الدرس ينبغي أن ننظر لعيون الأطفال لنعرف مدى انتباههم وهل الدرس شيق لهم أم لا؟ وهل يشعرون بالتعب فنختصر الوقت أو نعطي فترة للراحة أو هل أحدهم سرح بفكره يجب أن ننبهه، أو أن أحدهم يلعب مع رفيقه أو يتشاجر معه؟ فكل هذه الأمور لن نعرفها إن لم نركز في عيون الأطفال.

أحد الخدام المباركين والمحبين لخدمة الأطفال –كانت هذه نقطة ضعفه و التي تجعل باقي موهبه غير مؤثرة، فعندما يشرح الدرس كان ينظر إلى أعلى كما لو أنه ينظر إلى السماء، فكان الأطفال يسرحون ويتشاجرون ويخرجون ويدخلون وهو لا ينتبه إلى شيء سوى إلا أن يقول الدرس، فكان يفقد الكثير من الأطفال ولا ينتبه معه سوى قلة قليلة.

فلكي نحافظ على تركيز الأطفال يجب أن نركز في عيونهم لنعرف مدى انتباههم ومدى تركيزهم وتقبلهم للدرس.

قلت: لم أكن منتبه أبداً لهذه النقطة ولا مدرك لأهميتها، ففعلا ليس المهم أن نشرح الدرس فقط ولكن المهم هو مدى انتباه وتقبل الأطفال. لكن ما هي النقطة الثالثة يا أبي؟

قال: النقطة الثالثة لحفظ انتباه الأطفال هو:

3-الإنذار السريع.

بمعنى عندما يفعل الأطفال أي شغب أو يتشتت تركيزهم من الضروري أن نلفت نظرهم وننذرهم ولكن بسرعة حتى لا يتشتت تركيز باقي الأطفال.

أحد الخدام لم يكن أبداً يهتم بأن يلفت نظر الأطفال لأخطائهم وعدم انتباههم، وعند شرحه للدرس لا ينتبه معه سوى القليل وفى النهاية لا يستفيد الأطفال من حضورهم لمدراس الأحد فبدأ العدد يتناقص شيئا فشيئا. وعندما انتبه لذلك بدأ في إنذار الأطفال وتنبيههم ولكن بطريقة مبالغ فيها، فأي طفل يقوم بأي حركة ينفعل ويظل يتكلم معه "لماذا فعلت ذلك....." ويبدأ في نصحه الذي يأخذ وقت طويل وبذلك أيضا يفقد انتباه باقي الأطفال فالبعض يركزون مع ما يفعله المدرس وينسون الدرس، والبعض الآخر يبدأ في فعل أي شيء آخر حتى ينتهي المدرس موضوعه مع هذا الطفل.

فكلتا الطريقتين ليستا صحيحة، فعدم إنذار الأطفال لأخطائهم يجعلهم يتمادون فيها ولا يشعرون إنهم يفعلون شيء خطأ وبالتالي يفقدون تركيزهم ويجعلون الآخرون أيضا يتمثلون بهم. والإنذار الزائد عن الحد يجعل باقى الأطفال يفقدون

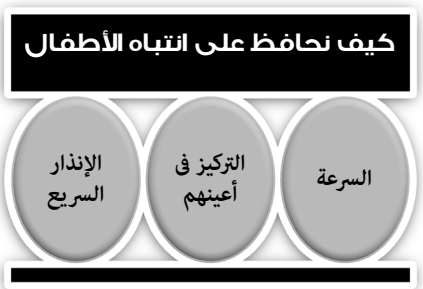

تركزيهم في الدرس ويركزون مع مشكلة الطفل والمدرس.

الاعتدال في تنبيه الأطفال عن أخطائهم مهم جداً ليس فقط لحفظ تركيزهم بل أيضا لتعليهم ما هو الصواب وما هو الخطأ، بحب وحزم وليس بتخويف وترهيب.

قلت: لكن كيف يكون الدرس عملي يؤثر في حياتهم وليس مجرد معلومات تاريخية أو قصص؟

قال: فعلا من المهم جداَ أن يكون الدرس عملي وليس مجرد معلومات أو قصص. توجد ثلاث مبادئ لكى يكون الدرس عملي في حياة الأطفال:

1–التطبيق العملي.

فمثلا في قصة يوسف الصديق يمكن تعليمهم كيف يحافظون على أجسادهم من النجاسة وكيف يحمى الأطفال أنفسهم من التحرش.

قلت: كيف يا أبى؟

قال: نعلمهم أن يكون أطهار كيوسف ولا يسمحون لأحد أن يلمسهم بطريقة غير طبيعية. كما رفض يوسف أن امرأة فوطيفار أن تلمسه وصرخ وجرى خارجا. فنقول لهم لا تسمح لأحد غريب أن

يلمس جسدك بل اصرخ فيه وقل له "لا. أنا قديس". ونحاول أن نلمسهم ونجعلهم يصرخون "لا. أنا قديس".

وعندما نشرح لهم قصة إبراهيم وكيف أنه ترك أهله وعشيرته ورفض أن يعبد الأصنام نقول لهم:

-هل لو قال لك أبوك أُعبد الأصنام هل ستعبد؟

-هل لو قالت لك أمك تعالى نذهب للساحر[1] هل ستذهب؟

-لو رأيت أبوك أو أمك يشرب الخمر هل ستشرب؟

ونعلمهم أن يكونوا كإبراهيم يطيعون الله وليس التقاليد أو المجتمع.

وعندما نشرح لهم قصة راعوث نعلمهم كيف إنها كانت أرملة و حفظت نفسها طاهرة فنالت مكافأة من الرب بأن تزوجهار جل صالح(بوعز) وصارت جدة للملك داود ومن نسلها جاء المسيح. ونسألهم:

-ما سر قوة راعوث؟

-(الأطفال) الطهارة.

-هل ستكون كراعوث تحفظ نفسك طاهرا؟

-نعم.

[1] .قد يذهب البعض إلى الساحر كطبيب ويطلب منه العلاج.

-لماذا؟

-أنا قديس.

وعندما نشرح قصة شمشون وكيف إنه تزوج من الوثنيات و سقط في خطية الزنا فقد قوته وصار هزأة للفلسطينيين. نقول لهم:

-هل تتزوج من غير المسحيين[2]؟ ونجعله يجيبون:

-(الأطفال) لا. أنا مسيحي.

-لماذا؟

-المسيحي يتزوج مسيحية.

-هل ستفعل الزنا؟

-لا.

-لماذا؟

-أنا قديس.

-هل تحفظ نفسك طاهرٍ ؟

-نعم.

-لأني ابن الله.

قلت: طريقة جميلة يا أبي وتجعل الأطفال يستفيدون من الدرس

[2] هذا الأمر موجود في بعض البلاد ولا يشكل مشكلة عند البعض بسبب عدم درايتهم لسر الزواج.

ويطبقونه في حياتهم اليومية ولا يكون مجرد معلومات. ولكن ما هي النقطة الثانية يا أبى؟

قال: النقطة الثانية هي:

2–أن نجعل القديسين مثال وقدوة للأطفال.

قلت كيف؟

قال: عندما نتكلم عن القديسة دميانة وإنها كانت عذراء (راهبة) نقول للأطفال

–من تريد أن تكون راهبة كالقديسة دميانة؟

من تريد أن تكون شهيدة كالقديسة دميانة؟

عندما نتكلم عن القديس مرقس الرسول نقول لهم:

من يريد أن يكرز بالإنجيل كالقديس مرقس الرسول؟

من يستطيع ان يترك أهله وبلده ويذهب ليبشر بالإنجيل في بلاد كغريبة كالقديس مرقس؟

فكما هو مكتوب "**انظروا لنهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم**"(عب 13: 7). فعندما نوضح لهم كيف يسلكون بحسب إيمان القديسين ويتمثلون بهم سيكون تطبيق مهم جدا لحياتهم.

قلت: وما هي النقطة الثالثة لجعل الدرس عملي؟

قال: النقطة الثالثة لجعل الدرس عملي للأطفال:

3–حفظ آية من الإنجيل.

فحفظ آية من الإنجيل مناسبة للدرس مهم جداً وتعليمهم أن يرددوها باستمرار طوال الأسبوع وخصوصا عندما يتعرضون لتجربة. فحفظ آيات الإنجيل من الصغر مهمة جدا وتجعلهم يعرفون الإنجيل وعندما يكبرون يكون من السهلة تذكرها واستخدمها في حروبهم ضد إبليس.

قلت: البداية قد تكون سهلة لكن كيف يتم الاستمرار في الخدمة؟

قال: فعلا يا ابنى ليس المهم البداية لكن المهم الاستمرار كما هو مكتوب "**أرسلتكم لكي تأتوا بثمر ويدوم ثمركم**"(يو 15: 16). وأيضا في سفر الجامعة "**نهاية أمر خير من بدايته**" جا 7 :8. لكي تستمر خدمتنا وتثمر نحتاج ثلاثة أمور:

1–الصلاة:

فالشيطان يحاربنا حتى لا نصلى وحتى لا نشترك في خدمة الكورال وفى حضورنا القداس، لكنه سيحاربنا أضعاف الأضعاف حتى لا نستمر في الخدمة وخصوصا خدمة الأطفال.

قلت: لماذا؟

قال: سيحاربك في الخدمة عموما لأنك بذلك لا تقف موقف المدافع فقط لكن تنتقل إلى موقف المهاجم لتخلص نفوس من يد الشيطان. فتخيل أطفال لا يعلمهم أحد فكيف يكونون في المستقبل؟

قلت: كما يقولون هنا في أفريقيا بجاني(وثنين). أو لو في مصر مسحيين بالاسم (كما الملحدين)، فما المعنى إني مسيحي واعتمدت ولكن لا أعرف شيء عن المسيح ولا عن الإنجيل ولا أطيع وصاياه.

قال: فعلا يا ابني، إن لم تهتم بالأطفال سيكون مسحيين بالاسم ولن يذهبوا للحياة الأبدية وهذا غرض الشيطان ولكن عندما تهتم بخدمة وتعليم الأطفال سيحاربك الشيطان محاربة شديدة. وحرب الشيطان تزداد ضد خدمة الأطفال لأن الأطفال سهل تشكيلهم وما نزرعه اليوم في أذهانهم سيظل موجود ويثمر في حياتهم الروحية.

لذلك نحتاج للصلاة أن الرب يعطينا القوة لنكمل هذه الخدمة

ونستمر فيها ونصلى من أجل الأطفال أن الرب يعطيهم حفظ وحماية ونصلى من أجل الأطفال الذين يتغيبون عن الحضور.

2- الحفاظ على الوقت:

فعندما نخبر الأطفال أن يأتوا في وقت معين لكن عندما يأتوا ولا يجدون الخادم، فمع الوقت سيفقدون الثقة في كلام الخادم ويبدأون في الحضور متأخر، ولكن من الضروري أن يحضر الخادم قبل الأطفال ويصلى من أجل الخدمة ويجهز المكان والوسائل الذي سيستخدمها، فعندما يأتي الأطفال سيفرحون بوجود الخادم، ويمكن جعل هدية لمن يأتي أولاً لتشجيع الأطفال على الالتزام بالحضور في الوقت المحدد.

ولو حضروا ووجدوا أن الخدمة قد ألغيت والخادم عير موجود، فمع الوقت لن يحضروا ويفقدون الثقة في الخادم وفى الخدمة. فاحترام الوقت شيء في غاية الأهمية حتى تستمر الخدمة. في أحد الكنائس- هنا في أفريقيا- بدأ أحد الخدام في اجتماع لإعداد الشمامسة حضره في البداية 50 طفل ولكن لأن هذه الخادم مسئول عن خدمات كثيرة فمع الوقت بدأ يتأخر وأوقات أخرى يكون مشغول في خدمة أخرى فلا يأتي، ويأتي الأطفال وينتظرون وبعض وقت طويل عندما لا يأتي الخادم يرجعون بخيبة أمل إلى منازلهم و مع الوقت يحضر الخادم

ويأتي قلة قليلة لا تتعدى الخمس أطفال ويأتون متأخراً. فبدأ هو يحُبط ويأتي متأخر أو لا يأتي حتى توقف الاجتماع تماماً.

فإن أردنا أن تستمر خدمتنا ويدوم ثمرها من الضروري احترام الوقت حتى ولو لم يحترمه الآخرون.

قلت: لكن كيف نحضر الدرس. ما هي النقاط الأساسية لتحضير درس مفيد ومؤثر؟

قال: أمر بسيط أن تحضر درس للأطفال، ولكن يحتاج لاهتمام ووقت وتقدير قيمته. فبدون تحضير لن توصل شيء للأطفال ويكون الكلام عشوائي وغير مرتب وفى النهاية يشعرون بالملل وعدم الاستفادة وهذا يجعلهم لا يستمرون في الحضور.

توجد خمس خطوات لتحضير درس مؤثر:

أولاً: تحديد الشخصيات الموجودة في الدرس.

فتوجد شخصية رئيسية نحتاج أن نركز عليها ونتعلم منها (إبراهيم-يوسف...) أو من أخطائها(شمشون-عالى الكاهن وأولاده.....). وشخصيات ثانوية.

ثانيا: تحديد الأحداث وتجهيز التمثيل.

فالأحداث مهم أن نرتبها بحسب حدوثها ونبدأ في وضع تصور لتمثيلها. فعندما نحدد الأشخاص ونرتب الاحداث سنجد الدرس إكتمل 90% منه.

ثالثا: تحديد الدروس التي يمكن تطبيقها في حياتنا.

فدرس بدون تطبيق عملي سيكون مجرد درس نظري فقط ومعلومات تاريخية جافة، فضروري تحديد الهدف من الدرس وإعداد الأسئلة التطبيقية المناسبة التي نسألها للأطفال وإجابتها مثل:

-هل تسمع صوت الشيطان(قصة آدم وحواء).

-(الأطفال) لا.

-لماذا؟

-الشيطان كذاب.

-هل ستتزوج بغير مسيحى(قصة شمشمون)

-الأطفال(لا).

-لماذا؟

-لانى مسيحي

-هل ستشرب الخمر (قصة دانيال)

-لا.

-لماذا؟

-أنا قديس.

-من يريد أن يكون راهب او راهبة (كقصة انبا انطونيوس – القديسة دميانة)

-من يريد أن يكرز بالانجيل (في قصة بولس ومرقس الرسول...)

فالأسئلة التطبيقية ورد الأطفال عليها بصوت عالي يرسخ في داخلهم مبادئ تبقى معهم على مر ّ الأيام تقودهم وتساعدهم في طريق الحياة الأبدية.

رابعا: حفظ آية من الإنجيل:

فاختيار آية مناسبة للدرس وتحفيظها للأطفال أمر مهم جداً كما أوضحنا، وضرورى أن الآية تكون قصيرة، وسهلة الحفظ، ومناسبة للدرس. ويمكن تحفيظ الآية مع الشاهد(الإصحاح والعدد). وأيضا يمكنها بتحفيظها بطريقة ترنيمة وأيضا مع التمثيل فذلك يجعل الأمر

سهل للأطفال ويتذكرونه بسهولة. ولكي نفعل كل ذلك يحتاج منا أن نعده من قبل لأننا لن نستطيع أن نعمله بشكل عشوائي.

خامسا: أسئلة بعد الدرس:

فبعد انتهاء الدرس من الضروري أن يكون هناك أسئلة لتثبيت المعلومة عند الأطفال وتشجيعهم بهدايا صغيرة. فالأسئلة تجعل الأطفال يركزون في الدرس وهي أيضا وسيلة مهمة لمعرفة مدى استيعاب الأطفال ومدى انتباه وتركيز كل طفل.

قلت: لكن بالنسبة للهدايا، ما هي الطريقة المناسبة لتوزيع الهدايا عليهم؟

قال: المرة القادم سنكمل كلامنا بنعمة المسيح وأيضا سنتكلم كيف نتعامل مع النوعيات المختلفة من الأطفال، فتوجد طبائع تحتاج

لتعامل خاص. (الطفل الحساس-الطفل العنيد-الطفل الجديد).
نلخص ما قلنا اليوم حتى لا ننسى.

لكى نخدم الأطفال لابد أن نعرف قيمتهم وقيمة خدمتهم:

1-يساوون دم المسيح.

2-كنيسة المستقبل.

3-سهل تشكيلهم.

والطريقة العملية لخدمتهم:

1-الصوت العالى (الهتاف).

2-التمثيل.

3-الصبر والتكرار.

كيف نحفظ هدؤهم:

1-السرعة

2-التركيز في عيونهم.

3-الإنذار السريع.

كيف نجعل الدرس عملي:

1-التطبيق العملي.

2-الشخصيات الكتابية والقديسين قدوة.

3-حفظ آية من الإنجيل.

كيف تستمر الخدمة:

1- الصلاة.

2-احترام الوقت.

3-تحضير الدرس.

كيف نحضر الدرس:

1-اختيار الشخصيات.

2-الأحداث.

3-التطبيق العملي.

4-آية من الإنجيل

5-الأسئلة.

للحصول على باقى المجموعة PDF من خلال هذا الموقع

mbade2.com

أو لسماع الأجزاء مسجلة بشكل درامي

Soundcloud.com/mbade2

أو من على صفحة الفيس بوك "مبادئ الحياة الروحية".

أو التطبيق على الموبيل "مبادئ الحياة الروحية".